منشأ الحضارة في العراق

اثبتنا هذه المقالة لندرس فيها تكون ارض شنعار ونبحث عن العوامل التي حدت بالانسان والقبائل الى الانصباب في وادي دجلة والفرات . وعن الشعبين اللذين نزلا بادئ بدء هذه الديار

ان جاز لنا ان نطلق اسماً على بابل سميناها « بنت الفراتين » او هبة الرافدين . يصدر دجلة والفرات من جبال ارمينية ويقطعان مسافة شاسعة قبل ان ينسابا في ارض شنعار ويحملا اليها الخصب . ولم يكن هذان النهران في كل ادوار التاريخ على ما نشاهدهما اليوم بل كان يبعد مصبهما الواحد عن الآخر نحو ٣٥ ميلاً في موضع يقابل مدينة بغداد الحالية . وكانت البقعة التي تمتد اليوم من بغداد الى خليج فارس خليجاً وحلاً يعرف بنار ماراتو او خليج الشمس المشرقة يحده من الشرق آخر اسناد جبال فارس ومن الغرب هضاب الرمال التي تحد نجد بلاد العرب

اخذ طمأ دجلة والفرات والعظيم وكرخا وديالى في الرسوب فتكونت الارض شيئاً فشيئاً ولهذا فان الشقة من الارض التي بين هيت وخليج فارس وهي نحو ٥٥٠ ميلاً ما هي الا اراضٍ غريلية اولية بالنسبة الى غيرها . ويقال ان تكون هذه الارض قد حدث

بمعدل كل ثلاثين سنة ميلاً واحداً

كان الفرات ينشق شقين فالشق الشرقي يسقي المنطقة الواقعة في غربي بغداد ويتشعب منه جداول تروي المزارع والشق الغربي وهو عقيق الفرات كان يسير غير سيره اليوم ويمر بمدينة سبار وهي اطلال « ابوحبة » قرب المحمودية

يذهب علماء الآثار الى ان الحضارة تأخرت في بابل وسبقت مصر في هذه الحلبة لأن عدوات الفرات منبسطة ورملية وكثيراً اما تخرج المياه من عقيق النهر وتغرق الارضين اما في ضفاف النيل فنجد تلولاً من الرمل كانها سد طبيعي منيع يقي الاراضي من الغرق و يصد مياه النيل عن الانتشار في الحقول والمدن . ومن البديهي ان البشر ينزحون الى بقاع يكونون فيها في مأمن من مؤثرات الطبيعة التي تهدد حياتهم وتنغص عيشهم وتنقض مبانيهم

راينا الفراتين وسائر انهر العراق تترك كل سنة غريلاً ومن تراكم هذا الغريل نشأت ارض شنعار وفي هذه الارض حطت طائفة من البشر رحالها فرأت البلاد خصبة على ضفاف الانهر وبقرب المستنقعات حيث تجتمع المياه واما البقاع البعيدة عن المياه فهي فلوات رملية جدباء تصهرها شمس شنعار الوهاجة

لا يعرف التاريخ شيئاً وثيقاً عن اصل سكان هذه الديار منذ

وطئتها ارجل البشر . وكل الآثار التي اكتشف عليها العلماء حتى اليوم ما هي الا بقايا حضارة شمر واكد . لا بل كلها آثار تدل على حضارة راقية ومدنية عريقة في القدم. فاين هي يا ترى بقايا الانسان الاول الذي كان يعيش في مدالث دجلة والفرات ، عيشاً فطرياً بدوياً ؟ فهل وجدت الحضارة فوراً في هذه الديار بدون مقدمات ؟ هذا ما يرفضه العقل رفضاً باتاً وينبذه ناموس النشوء والارتقاء نبذ النواة. وعلى هذا المبدأ نتمكن من القول ان الانسان عاش في هذه الديار عيشاً بسيطاً قريباً من البداوة . اقام له كوخاً من القصب النابت في المستنقعات واستظل بظله الوارف من حرارة الصيف وبرد الشتاء . ومتى عضه الجوع عمد الى النخل وقطف تمراً سد به رمقه او فرك سنبلةً من القمح الذي كان ينبت عفواً في هذه الديار

لا تنقصنا الحقائق عن تاريخ بابل في بدء حلول البشر فيها فقط بل عن صدر حضارتهم ايضاً. وغاية ما نعرف من تاريخ تلك الازمنة المتوغلة في القدم ان شعبين نزلا هذه الديار وهما الشمريون والاكديون

لا يعرف المؤرخون معرفة ثابتة من اية ارومة نزل الشمريون ولا من اي بلد ظعنوا الى بابل بل يذهب فريق منهم الى ان الشمريين تورانيون جاؤوا بابل من الشرق ومروا في طريقهم ببلاد فارس واستندوا في قولهم هذا الى بعض الشبه الموجود بين لغتهم

واللغة التركية القديمة وسائر اللغات في آسية الوسطى والى ان بقايا حضارتهم المكتشف عليها في اطلال العراق تحاكي الآثار المكتشف عليها في تركستان ١٩٠٣ — ١٩٠٤ . وعلى كل ان الشمريين لم يكونوا من العنصر السامي وانهم سكنوا اكثر مدن بابل قبل ان يستولي عليها الساميون ويقول فريق من العلماء بان لا يعرف حتى اليوم ايهما اعرق في هذا القطر وقد اختلفت اراء علماء اللغة في لغة الشمريين وعلاقتها بسائر اللغات وقد اتفقوا ان يصطلحوا على تسميتها باللغة الملتحمة

تختلف ملامحهم عن ملامح الساميين اما ملابسهم فهي موضوع جدل بين العلماء الا انها لا تظهر بشكل يفترق كثيراً عن ملابس غيرهم من شعوب بابل ولا تتفرد بمزية خاصة بها كما تختلف حضارتهم وتمتاز بصبغة مستقلة عن حضارة غيرهم وكانوا يحلقون شعور رؤوسهم وذقونهم اما الاكديون الساميون فكانوا ذوي لحى سوداء طويلة

ان الاكديين ساميون وهم والعرب والآثوريون والعبريون من ارومة واحدة. والراجح من الفرضيات انهم هبطوا بابل من الشمال الغربي بعد ان عبروا الاراضي الساحلية من بلاد سورية فالقوم الاولون من المهاجرين الذين انصبوا انصباباً في بابل تركوا وراءهم طارئات في جهات سورية عرفوا بعد ذلك بالاموريين او الساميين

الغربيين فهؤلاء ايضاً نزلوا بابل واسسوا اقدم سلالة مستقلة فيها ودامت حركة الهجرة الى شمالي بابل وقام منهم ملوك كيش واكد سمي شمالي بابل اكد وسكنه الساميون وسمي جنوبيها شمر وسكنه الشمريون. (١)



الحسناء الباسلة

تعريب ادارة مجلة ليلى

لقد قلنا في العدد السابق في سياق نقد المثل القديم القائل «الجمال للمرأة والشجاعة للرجل» ان كثيراً من النساء والفتيات قد ابرزن في مواقف عديدة من الشجاعة والبسالة ما كان «مثلاً أعلى». والشجاعة ليست ملكا احتكره الرجال انما هي فضيلة سامية مشتركة بين الرجال والنساء وانا اليوم نقدم الى القراء والقارئات الكرام وصف وقائع الحسناء الباسلة «ماري مادلين دي ورشير» لدعم مقالتنا ولتعظيم شجاعتها العجيبة واتحريض الجنس اللطيف على النشاط والاقدام والشجاعة

(١) اقتضبنا هذه المقالة من كتاب تحت الطبع وهو محاضرات في مدن العراق لمؤلفه يوسف غنيمة

ان الشجاعة لاتكون عجيبة في الاعمال الحربية العظيمة فحسب انما تظهر مزاياها السامية في الحياة الاجتماعية ايضاً، في السعي الى المشروعات الوطنية، الى مداراة المرضى، الى حسن ادارة المنزل، الى احتمال مصاعب العيشة بصبر جميل والعمل على تليينها بفطنة وثبات

(١)

في قرية بالقرب من «مونريال» في كندا (اميركا الشمالية) برج قديم في غاية الضخامة يقص على الاجيال وقائع ابطال الازمنة الغابرة في كندا التي كانت تعرف بفرنسة الجديدة

وبالقرب من ذلك البرج التاريخي قاعدة من الحجارة مرتفعة وعليها تمثال فتاة تحمل بمزيد الافتخار بندقية كبيرة ثقيلة. وعلى وجه الفتاة قد تجلت امارات البسالة والارادة القوية والثبات العجيب على المكافحة

وهذا التمثال البديع قد صنعه «هبرت» الكندي مخلداً فيه ذكر «ماري مادلين دي ورشير» الفتاة الباسلة التي لم تتجاوز الاربعة عشر ربيعاً من عمرها (١)

ان الفرنسويين يفتخرون «بجان دارك» قائدة الابطال الشهيرة واما الكنديين فيفتخرون كذلك بغادة كندا الباسلة ماري مادلين

(١) قد اقيم هذا التمثال باحتفال عظيم في ٢١ ايلول سنة ١٩١٣

كانت ماري مادلين ابنة اعظم سيد في ذلك القطر وهو فرنسوا دي ورشير وكان قد ولد في «شيف» في «دوفينة» سنة ١٦٤١ وكان ضابطاً في كتيبة «كاريتيان» الشهيرة التي سافرت الى كندا سنة ١٦٦٥ لقمع حركات الهنود الايروكيين «الوحشيين» وكابدت الجالية الفرنسوية هناك في اول امرها مشاق عظيمة لخشونة الهنود الايروكيين وهمجيتهم على ان رجال الجالية كانوا يجدون كل الجد في تثبيت اقدامهم في مدينتي «كيبك» و «مونريال» ولم يلبثوا ان تكاثروا فيهما واشتدوا وصدوا غارات «الايروكيين» وتخلصوا المرة بعد المرة من الحصار الذي كان «الايروكيون» يوذون به المدينتين المذكورتين . اما ذلك الخلاص فقد كان من نتائج بسالة جنود كتيبة «كاريفيان» الذين اقاموا الصلح في القطر وايدوا فيه السلم

وعادت الكتيبة الى فرنسة وقد تخلف منها في كندا ٤٠٠ رجل لان ملك فرنسة قد سمح بالخروج من العسكرية لكل الضباط والجنود الذين كانوا يوثرون البقاء في كندا للسكنى فيها واستعمارها. بل انه قدم لهم مبالغ من المال واراضي خصيبة لفلحها وزرعها

ومن بين الذين اقاموا في كندا فرنسوا دي ورشير . فاقترن «بماري بروت» ابنة احد رجال الجالية الاولين وكان ذلك في ١٧ ايلول سنة ١٦٦٩ في جزيرة «اورليان» بالقرب من «كيبك». وفي

سنة ١٦٧٢ نال مقاطعة على شاطئ نهر « سان لوران » عرفت بمقاطعة « ورشير » واخذ يوفر عليها اسباب العمران فلم يلبث « الايروكيون » ان عادوا الى الغزو والنهب وكانت مقاطعة « ورشير » اكثر الاراضي المجاورة تعرضاً لهجماتهم الهائلة فاضطر سيد المقاطعة ان يحمي اسرته والاسر الفرنسوية التي تبعته واقامت في املاكه . فشيد قلعة كبيرة منيعة تضاهي الحصون المقامة في انحاء المستعمرة . واقام فيها حراساً يحرسونها بالمناوبة وجهزهم بالمدافع والاسلحة . وكان في ايام الخطر يفتحها لنساء العائلات والاولاد والمواشي فتعيش آمنة بينما الرجال يتحاربون

ورزق سيد المقاطعة ١٢ ولداً اشتهر اكثرهم في تاريخ كندا وكانت « ماري مادلين » رابعة اولاده وكانت طويلة القامة ، قوية البنية ، ماهرة في الرياضة البدنية ، سريعة الحركة ، جريئة بكل معنى الكلمة وكانت الاخطار المتوالية والغارات المتتابعة قد اكسبتها ملكة الصبر والشجاعة وجعلت نفسها تسمو الى الامور السامية العظيمة . ومن نعم التربية الحسنى التي نالتها في منزل والديها التمسك بالواجب ، والشفقة على الفقير والمحتاج ، والمفاداة في سبيل المصلحة العامة ، والتضحية بكل شيء على حب الانسانية والمروءة ...

قد تجلت فيها آيات هذه الفضائل الشريفة وهي ابنة اربع عشرة سنة ليس الا ... فكان يحترمها ويحبها الكبار والصغار وكانوا يعبدونها عبادةً ويلهجون بذكر اعمالها التي كانت تفوق شروط حالتها وسنها كما سيأتي البيان

***

في منتصف تشرين الاول سنة ١٦٩٦ سافر والد «ماري مادلين» الى كيبك لمواجهة حاكمها العام المسيو « دي فرونتناك » وسافرت والدتها واخوتها الصغار الى «مونريال» لقضاء بضعة ايام وبقيت هي وحدها مع اخوتها الثلاثة في القلعة وكانت في انتظار اسرة من اقاربها تاتي من النواحي المجاورة لتقضي اياماً في القلعة

وفي صباح اليوم الثاني والعشرين من تشرين الاول نزلت « ماري مادلين » من القلعة وبصحبتها خادمها « لافيوليت » وسارت الى شاطئ النهر . وكان الفلاحون يشتغلون في الحقول واسلحتهم في ايديهم خوفاً من مباغتة الهنود وكان خريف تلك السنة طيباً بصورة ممتازة. وكانت عاطفة الحياة البهجة تنبثق من تلك الآفاق التي حوت ضمن دائرتها الفسيحة ابدع الجبال والاحراش من بينها الانهار تجري مسرعة تحت الفضاء اللانهائي مما اهاج في قلب « ماري مادلين» عوامل الغرام للطبيعة الحسناء

فاخذت تصدم النسيم بنغمات صوتها الرخيم تشدو التسابيح الملائكية ، والبلابل هناك في الغاب تردد الصدى خاشعة طربة ٠٠٠ وكانت عين الفتاة تسرح في النهر وترسل نظرات بعيدة، بقدر ما يمتد البصر لعلها ترى سفينة تحمل اليها الاقارب الذين كانت تنتظرهم. فكانت المياه توالي المياه تسير هادئة مستريحة لاتحمل شيئاً ، انما يغشاها لمعان بهي تنشره في جريها وقد افاضته عليها اشعة الشمس المغروسة فيها

وبينما نفس الفتاة تحيي الماء عند مروره وتحيي ما فيه من « منعكسات » السماء والشمس والجبال والاشجار اذ طرق سمعها صراخ من بين الشجر اعقبه طلق الرصاص فصاحت بخادمها غير هيابة وقالت: « هيا هيا يا « لافيوليت » توقل هذه الرابية وقل لي ما الخبر » . فوثب ونظر فصرخ باعلى صوته : « اهربي ، لوذي بالفرار ، ياسيدتي، فها ان الهنود قادمون ! »

فالتفتت فرأت على بعد رمية رصاصة ما يقارب الاربعين « ايروكياً » يضجون ضجيج الغزو فطارت الى جهة القلعة فعدوا وراءها فلم يدركوها انما اطلقوا عليها الرصاص فاخطأوها فاقتربت الى القلعة وهي تصرخ : « الى السلاح ! الى السلاح يارفاق ! ٠ » فلم يتحرك احد او شيء خارج القلعة او داخلها

ولم تصل باب القلعة حتى ادركها احد الهنود وحاول ان يمسكها فوقع في يده طرف وشاح حريري رقيق كان عليها وكان يخفق في الهواء عند ركضها . فنزعته في الحال ووثبت الى باب القلعة صادمةً امامها امرأتين تعولان وتصيحان : « واحرباه قد قتل الهنود رجالنا ! » . فدخلتا معها واغلقتا الباب فنادت « ماري مادلين » رجال حامية القلعة فلم يجاوبها احد ، فانهم كانوا قد ذهبوا كلهم في ذلك النهار الى الصيد لتأكدهم ان لاشيء يدل على هجوم العدو

اما الجنديان المعينان للحراسة فبحثت عنهما الفتاة الباسلة فلم تجدهما فأسرعت الى مستودع الاسلحة والذخائر الحربية لتاخذ لها سلاحاً فرأتهما هناك يرجفان خوفاً وفي يد احدهما شمعة موقدة وقد استعد ان يلقي النار في مستودع البارود حالما يهجم الهنود ابتغاء الخلاص من العذاب الشديد الذي يعذبون به من يقع في ايديهم من الاسرى

فصاحت به الفتاة ! « ما مرامك يا منكود الحظ ! » وانتزعت من يده الشمعة وأطفأتها وداستها بقدميها ثم اخذت خوذة من هناك فوضعتها في راسها وعمدت الى بندقية فحملتها . فوافاها الى هناك اخواها مذعورين فنفخت فيهما روح الشجاعة « والرجولة » قائلة : انحوا نحوي ، يا اخوي ! ولنحارب حتى الموت ! اذكرا الدروس التي

لم يزل والدنا يعطيكما اياها منها قوله «ان الناس الشرفاء لم يولدوا الا ليقوموا بما يريده الله والامة ، وليخدموا الحق والفضيلة ! وان من مطالب الحق والفضيلة ان يدافع الانسان الشريف بنفسه ، عن نفسه وعن ذويه ! . هاكما البنادق ، خذاها واتبعاني فليس لنا وقت نضيعه ! هيا هيا ، الى ساحة الشرف ! »

فلم يكن من الولدين الا ان كلا منهما اخذ بندقية. والامر الغريب هو ان البندقية اطول منهما. فان الاول واسمه « بيار » كان عمره ١٢ ربيعاً والثاني واسمه «الكساندر» لم يكن يتجاوز العشر السنوات. لكنهما برغم صغر سنهما ونعومة ايديهما كانا يحسنان حمل البندقية ويجيدان الرماية لانهما قد ولدا « حربيين »

اما الفتاة الباسلة وقد اصبحت « قائد الحامية وحاكم القلعة » ففرقت رجالها — وهم الجنديان والولدان — على بروج الدفاع فاخذوا يطلقون الرصاص من الكوات. واما هي فتركت بندقيتها وعمدت الى المدفع وشرعت تطلقه « حسب الاصول » على عصابات الهنود « الكثيفة »

ولما رأى الهنود تلك النيران الحامية المتدفقة عليهم من عدة مواقع من القلعة ولم يروا الايدي التي ترسلها ، توهموا ان في القلعة فوجاً كبيراً من الجنود فلم يجسروا على التقدم (يتبع)

اسرار الصوت والنور

او السمع والبصر

بقلم منصور افندي ايار

وهي محادثات علمية تستعين بها الامهات والمربيات في تعليم الاولاد

(١)

اذا تأملنا مظاهر الطبيعة ونظام العالم وسننه العجيبة ان الكون غير المحدود وكل ما فيه من العوالم قد خلق للانسان بنوع عام كما سنبين فيما يلي

كواكب ومذنبات. شموس ونظامات. مدن عامرة. انهر جارية. بحور زاخرة. حقول خضراء. بساتين غناء. اشجار باسقة. طيور تغرد على الاشجار. اسماك تعوم في البحار. مراكب بحرية. مناطيد هوائية. حيوانات برية. امم وجماهير من البشر آتية ذاهبة.

اشكال كل هذه الموجودات انما هي حركات واهتزازات في دقائق الاثير قد استحالت الى صور بواسطة ادق الآلات الطبيعية على وجه الارض وهي العين حاسة البصر.

قد يمكن انك لم تفكر حتى الآن ان جميع الاصوات التي تؤلف الموسيقى الطبيعية كخرير المياه، وحفيف الاشجار، وتغريد الطيور، وطنين الهوام وغيرها ليست الا حركة في الهواء

قد استحالت الى صوت بواسطة طبلة الاذن · ولولا حاستا البصر والسمع لاصبح الكون ظلاماً دامساً وسكوتاً مطلقاً كسكوت القبر وعليه لا يمكننا ان نتملص من الوصول الى النتيجة الآتية:

ان العلم يعلمنا الان كيف ان جمال العالم كله وجميع محسناته وانغامه واصواته موجودة في الفكر فقط. فلا تصير صوراً واصواتاً حتى تدخل الفكر · واذا اردنا ان نحاول معرفة كنه العقل تتجزأ قوانا وتضعف مداركنا ونخرس امام هذا السر الهائل

جرب وسد اذنيك بكفك تماماً فيتحقق لديك ان العالم كله على هذه الصورة ساكت ساكن كالموت

غط عينيك بيديك تماماً فتعلم ان الكون مظلم كالليل الحالك. ثم عد وافتح عينيك واذنيك واعط انتباهك وفكرك الى العالم فترى ان اهتزازات الهواء تجلب اليك مئات من اصوات الموسيقى المتناسبة الالحان· وتموجات الاثير تصنع لك آلافاً من الصور المتنوعة... امور كلها نظام وجلال وحب!

وهكذا يجب ان نعلم ان هذا الكون الفسيح موجود للاحياء فقط وبدون الاحياء يصبح شيئاً لا وجود له

السكون التام يستلزم عدم الصوت تماماً وهو امر كئيب مخيف والشاهد على ذلك ما نقل عن الذين انحبسوا مدة بين الثلوج في

نواحي القطب الشمالي فقالوا ان من ارعب الاحوال في تلك النواحي السكوت التام المستولي عليها احياناً

لنتكلم الان عن اسرار الصوت : ولنفتكر في ابسط الاصوات واوطئها كطنين الذباب وحفيف الاشجار وتغريد الطيور . او اقواها واعلاها كرنة الاجراس ودوي المدافع وهزيم الرعود وغير ذلك ...

قد سمع الاحياء هذه الاصوات منذ قرون عديدة ولكن هل سمعها غير الحي؟ هل يسمع باب محل الطاحون جعجعة الرحى ؟ ام جذوع الاشجار تسمع تغريد الطيور على اغصانها؟ ام الحجر في الطريق يسمع صهيل الخيل ؟ ام ان اوتار العود واخشاب الكمنجة وغيرها تسمع رناتها الشجية؟ اليس الواقع يثبت ان جميع الاصوات لا تؤثر قطعاً في الجوامد والنباتات اي لا تؤثر في الشجر والاحجار وغيرها . اليست الارض كلها بلا صوت نظراً لهذه المواد وألا يمكننا ان نقول بنوع قطعي ان الصوت موجود فقط للاحياء المتحركة على سطح الارض كالبشر والخيل والمواشي والطير وما شاكل؟ او ليس وجود الصوت يصبح كالعدم لولا وجود الاحياء ؟ ولكن هوذا انسان لا يسمع قطعاً حفيف الاشجار وخرير المياه ورنة الاجراس ودوي المدافع ولا يتمتع باصوات الموسيقى والغناء ذلك لانه أصم كالحجر من يوم ولادته ... قد يمكنه ان يفتكر وان يقرأ ويكتب فان

المخترعين استنبطوا اليوم فن تعليم الصم والخرس القراءة والكتابة وغير ذلك؟ الا ان صممه يجعل، كل العالم الطبيعي، في نظره ، عادم الصوت وساكناً كالموت. وها قد تقربنا الان الى معرفة هذا السر. فلنذكر هنا بعض الحقائق المقررة عن الصوت

الصوت بذاته غير منظور ولا مسموع وليس بشيء سوى حركة او تموج خفيف متتابع في دقائق الهواء يسير بدون صوت

لا يوجد خارجاً عنا ما يسمى صوتاً لان الصوت هو فعل عقلي وملك للعقل .. لنفكر في صوت الجرس مثلاً : ان الجرس يتمرجح ويتخطر اولاً فوق برج عالٍ . يضرب اللسان الحديدي صفيحة المعدن. والمعدن يهتز ويرتج ولكن الاهتزازات ليست بصوت بل حركة. وحركة المعدن هذه تنتقلَ الى الهواء غير المنظور. والهواء ينقلها من دون اي نوع كان من الصوت. فتسير بسكون كما يسير النور

فاذا سمعت صوت جرس من بعيد فلا تزعم ان ذرة الهواء الدقيقة التي طرقها ارتجاف الجرس انتهت هي بنفسها الى اذنيك وطرقت الغشاء الطبلي فيهما فاحدثت حاسة السمع . انما ذرة الهواء الدقيقة طرقت الذرة التي بجانبها وسكنت . والثانية طرقت التي بجانبها وسكنت وهلم جرا فانتقل الارتجاج من ذرة الى اخرى على

خط مستقيم حتى طرق الدقائق الملامسة الغشاء الطبلي في اذنك

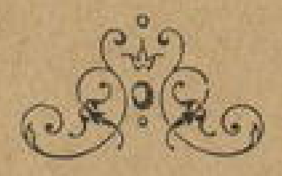
ومن القواعد المعتبرة في خواص الصوت . ان الصوت لايحدث في الخلاء بل يحتاج الى الهواء لنقله ، والارتجاج يحدث في الخلاء ، ولكنه لايحدث صوتاً . واذا خلا المكان من الهواء خلا من الصوت ايضاً

وكما سبق القول ان الصوت في ذاته غير منظور ولا مسموع وليس بشيء سوى حركة اي تموج خفيف متتابع يسير في الخلاء كالذر بدون صوت . ولكن دع هذه التموجات الخفيفة تطرق ثقب الاذن الصغير عند الغشاء الطبلي لخليقة حية . فاذا كان غشاء الاذن سالماً تجعله يرتج فتتسابق الارتجاجات الى الدماغ الواحد بعد الاخر والدماغ ينقلها الى العقل فتصل اليه في الحال وهي اصوات لا تموجات حتى يقول سمعت صوت الجرس وصوت المغني او المؤذن ونغمات الموسيقى وغيرها من الاصوات

فليس هناك اذاً الا العقل فهو الذي يسمع و يعرف ويفهم الاصوات المنقولة بحركات لاصوت لها

بالحقيقة ان هذا الفكر يكشف لنا سراً من اسرار الكون : احصر فكرك في هذا الموضوع فتشعر انه بالعقل يتم كل شيء وان الحواس خادمة للعقل ووسائط له ، لا مكونة له ... لانه لا سمع في

الاذن كما انه لا سمع في سماعة التلفون . ولا بصر في شبكية العين كما لا بصر في المرآة . حقيقتان عقليتان من حقائق الحياة الاساسية المقررة



جامعة اميركية جديدة عظيمة

قررت ولاية « بتسبرج » الاميركية ان تنفق مبلغاً يعادل مليونين وربع مليون ليرة لانشاء جامعة جديدة يتم بناؤها في عام واحد . وسيكون عدد طبقاتها ٥٢ ويكون ارتفاعها ٦٣٠ قدماً وطولها ٣٦٠ قدماً وعرضها ٢٦٠ قدماً

وسيقبل فيها ١٢ الف طالب . ويستعملون ١٦ مصعداً كهربائياً (اصانصور) للوصول الى الفصول والمعامل والمكاتب

وستبنى على الطرز « القوطي » ويكون لواجهاتها اربعة ابواب عظيمة يبلغ ارتفاع كل منها ٣٩ قدماً . وستكون هذه الجامعة الجبارية في الارتفاع ، الثالثة بين بنايات الولايات المتحدة الشامخة

رنات الاوتار السحرية

ليلى تزورني

للاستاذ الزهاوي نظمها هي وما بعدها في مصر وقد
عنى «بليلى» الوطن وكان عند نظمها مريضاً مرضاً خطراً

لقد طرقت ليلى بليل تزورني
فيا حبذا ليلى ويا حبذا الطرق
وسألتها كيف اهتدت لي فلم تجب
فما بال ليلى لا يطاوعها النطق
وبعد قليل بان لي ان ما ارى
خيال تجلى لي يصوره الومق
فما تلك الا طيف ليلى وانه
شبيه بليلى ليس بينهما فرق
واعني بليلى . وطننا ما ذكرته
على البعد الا كان دمعي له دفق

على قبري

وضعت يدي عند الوداع على قلبي   لامنعه تحت الضلوع من الوثب
على الرغم مني اليوم من بعد ساعة   ساعتاض من ليلى نزوحا عن القرب

دعيني اقبل وجنتيك فانني ساقضي بعيدا عنك في غربة نحبي
سأرحل بعد الموت والموت قاهر الى منزل قد ضاق عن منزل رحب
لقد قضت الايام بالبعد بيننا فطال على الايام فيما قضت عتبي
وعلك ياليلى اذا مت نائيا تجلّين بعد الموت ذاكرة حبي
سلام على الدنيا سلام على المنى سلام على بغداد والاهل والصحب

***

تذكرت ليلى

تذكرت ليلى وايامها
وآمال نفسي واحلامها
ولذاتها ثم آلامها
فاسبلت من ذكرها ادمعي
أمضَّ حياتي لليلى الهوى
فلست اعالج غير الجوى
جزعت وانتِ رضيتِ النوى
فيا نفس بالله لا تجزعي
فديتك يا ليل من معصر
اقيمي على العهد واستعبري
وفي كل صبح لحبي اذكري

اذا متُّ يوما ولم ارجع

اذا ما نعيٌّ اتاكِ اذرفي
دموعك يا ليل بل كفكفي
واخفي هواي عن المرجف
فاني سأخفي هواكِ معي

شدوت مع الورق لما شدت
اذا الشمس شارقة قد بدت
وقد صرعتني خطوب عدت
فما ذمّ من ناظر مصرعي

جميل صدقي الزهاوي

أو تجني العلا ولا تتجنى

نبذة من قصيدة للحوماني

علموها الفنون فنّاً ففنّا ... هي اولى بالعلم منكم ومنّا
لا اختيالاً في مرقص اللهو تمشي ... وبكفّيّ قرينها تتثنى
خلقت زهرة لنا ليس الاّ ... من رياض العفاف والصون تجنى
يا ذوات الأساور ارحمن صبّاً ... بهواكن في توجهه أنّا
دعن جرَّ الذيول واسحبن للعلم ... على أشرف الكواكب ردنا
فانسجي بالعلوم برد سعود ... والبسيه من الشقاء مجنا

فاذا شف عن كمال جمال فيك فهو الجمال لفظاً ومعنى
واذا زانه خلق رضيّ وطباع كريمة فاق حسنا
يابنفسي فريدة تنشي دراً وبشعر كلفظها تتغنى
هاك يا ملكتي حشاي كناساً وفؤادي لسيف جفنيك جفنا
لا تلمها على دلال وغنج أو تجني العلا ولا تتجنى

***

انا ابغي الزواج لاذات حسن تفضح البدر وهي اصغر سنا
انما اطلب الجمال مزيناً بكمال والحسن زين بحسنى
فالشقي الشقي ان قارنته ذات علم كان السعيد المهنا
والسعيد السعيد ان قارنته ذات جهل كان الشقي المعنى
انا يا ربة الحجاب اسير لك ان تحجبي عفافا وصونا
لا تقولي مهضومة اودعوني من حضيض الأسار والذل سجنا
لست والخدر ضم شخصك الاّ جوهراً في خزائن الفضل كُنّا

الحوماني

العذراء الطاهرة لا تخاف الاسد الكاسر

« ولترسكوت »

المرأة التي تريد ان تكون شريفة تكون كذلك في وسط معسكر

« سرفانت »

الزواج الديموقراطي عند الروس البولشفيك

تجارب اجتماعية في موسكو

لايخفى ان الروس البولشفيك قدهدموا صروح الدين والتقاليد وأعز العادات المقدسة. ومن ذلك انهم جردوا «حادث الحياة العظيم» وهو الزواج، من كل حفلة ومن كل رونق ومن كل اهمية وجعلوا عقده من احقر المقاولات المدنية العادية بل من الالعاب الصبيانية التي لايكترث لها. فقام عقلاء العالم والصحف الراقية ينتقدون فعلهم هذا كما آخذوهم على افعال كثيرة اضروا بها المجتمع الانساني اضراراً عظيمة ومما ياتي يستدل القراء على شيء من فعالهم المضحكة المبكية (ليلى)

قال مراسل جريدة «ديلي اكسبرس» في روسيا، في «التجارب الاجتماعية الغريبة» الجارية هنالك:

ان الزواج في موسكو ينقضي بتحشية ورقة لا تكلف سوى روبل واحد. واما الحصول على اجازة الطلاق عندهم فهو اسهل من الحصول على اجازة ايواء كلب في انكلترة

لقد كان الزواج في موسكو في عهد الحكومة القيصرية يعقد في الكنيسة ويحتفل به احتفالاً شائقاً يناسب حالة الزوجين المالية كما هو جار في غيرها من البلدان . وكان رباط الزيجة يتم بحسب تطلبات الشريعة الدينية من غير مراجعة الدوائر المدنية . وكان الطلاق عندهم منكراً وممقوتاً. واذا سمح به لاحد مرةً ولاسباب خارقة العادة فلا يسمح مرة اخرى

اما اليوم فلا يحتاج الزواج عندهم الى اي احتفال كان، انما أصبح مثل غيره من الامور التى تسربت اليها التسهيلات الديموقراطية ولم تعد المراسم الدينية من الامور المهمة عندهم ... فاذا شاء احد ان يقترن شرعاً فما عليه الا ان يصحب الفتاة المزمع ان يقترن بها الى اقرب شعبة من شعب دائرة تسجيل العقود المدنية فيصرحان هناك برغبتهما في الزواج

الزواج

لايوجد بين جميع دوائر الاتحاد السوفيتي دائرة اكثر ديموقراطية من دائرة مفوضية الزواج . فعند دخولك احدى هذه الشعب تجد فتاة لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها وهي الموظفة في تلك الدائرة فتقول لها بانك راغب في الزواج ومن غير ان تزعج نفسها برفع سيجارتها من فمها تمد يدها الى خزانة بجانبها وتسحب منها وريقة

سمراء مكتوب عليها بيان الاسم والعمر وبعض الاسئلة الغريبة من جملتها «كم مرة قد تزوجت قبل الان؟» . «ما ذا يكون عنوان زوجتك في المستقبل؟» «هل تسكنان معاً ام منفصلين عن بعضكما؟» «اي اسم تنتحلان في المستقبل اسم المرأة ام اسم الرجل؟»

ولا يستغرق تحشية هذه الوريقة اكثر من ثلاث دقائق وبعدها يشهد اثنان من الحاضرين بصحة ما كتب ويدفع رسم قدره روبل واحد (اي ما يقارب الربيتين) وبذلك يتم عقد الزواج القانوني ولا يخلو الزواج القانوني من فوائد للرجال منها اذا ضاقت يد الرجل عن تحصيل معيشته واصبح في عداد المليونين من الروس البطالين فالزواج القانوني يقضي على زوجته بان تعوله اذا كان ذلك في امكانها

***

اذا وجد العروسان عند ذهابهما الى البيت او في صباح اليوم الثاني او خلال ذلك الاسبوع ان الحياة الزوجية لم تكن مثلما كانا يتأملانها فالطريق واسعة امامهما وما عليهما الا ان يعودا الى الفتاة ذات السيجارة ويصرحا لها برغبتهما في الطلاق (!)

الطلاق

وعند وصولهما الى هناك ربما تكون قد نسيتهما فلا تكترث لامورهما الشخصية . ومن غير ان تسألهما سوالاً واحداً تناولهما

هذه المرة ورقة خضراء لتكتب عليها التفصيلات كالسابق وتضيف عليها جملة «انفصلا لعدم موافقة مزاجهما» هذا اذا لم يكن لديهما مانع من كتابة هذه العبارة . والقانون لا يتطلب بيان اي سبب كان للطلاق

ثم يدفعان رسماً قدره ثلاث روبلات ويخرجان كل الى حال سبيله. على انه يجوز لهما ان يعودا في اليوم عينه ويتزوجان مرة اخرى

وتكرار الزواج والطلاق في روسيا السوفيتية جائز بلا حد واذا كانت الرغبة في الطلاق متبادلة فلا يبقى سوى مانع طفيف وهو تأدية الثلاثة الروبلات . وكل ماهنالك من التشديدات في امر الطلاق هو وجوب حضور الزوجين او واحد منهما ومعه ورقة بامضاء الآخر يصرح فيها بقبوله بالطلاق ا . ك

في بلاد الفرس

الزواج عادة ببلاد الفرس بين الاولاد والبنات الصغيرات وقد استخدم في الجيش البريطاني سنة ١٩١٩ عند ماكان في تلك الجهات صبي من «كرمنشاه» يبلغ عمره الرابعة عشر وقدعلم الجند أنه تزوج مرتين وعندما تترك العروس بيت أهلها تنحر شاة على مدخل البيت (كما عند العرب) وعندما تصل الى بيت زوجها الجديد تنحر شاة ويجب عليها في الحالتين أن تمر من فوق دمها المنفجر غزيراً

التمريض

لحضرة الدكتور جورج حيقاري

الطبيب الاختصاصي في الامراض الداخلية والمعاون في المكتب الطبي الافرنسي ومدير المستوصف الافرنسي سابقاً

(٢)

ينبغي على الممرضة اخذ درجة الحرارة يومياً صباحاً ومساءً وقيدها في ورقة لمعرفة سيرها. وجس النبض احياناً والانتباه الى سرعته وانتظامه

لا تستغني الممرضة عن ذاكرة قوية لئلا تنسى اوامر الطبيب وتخالف اوقات استعمال الادوية وكيفية اخذها. وتاميناً لتكميل ما يتطلب منها يجب ان تقيد في دفتر خاص كل ما يامرها الطبيب، وكل ما يجب عمله يومياً. واذا كان المريض نائماً عند ميقات اخذ الدواء فلا يجوز ايقاظه الاّ اذا كان الطبيب قد اشار بذلك. ومن هذا القبيل اتذكر احدى النساء كانت توقظ زوجها من نومه لتسقيه جرعة من دواء كنت وصفته لتسكين المه وتسهيل نومه فما قولكم في ذكاء ممرضة كهذه؟

على الممرضة ان تكون مالكة حواسها دائماً، لا تضطرب عند حدوث عوارض متعلقة في سير المرض، لئلا تضيع عن صوابها فتضر المريض. اولاً لانه يفهم ملامح وجه ممرضته فيخاف ويشتد

مرضه . ثانياً لاتقدر الممرضة وهي في هذه الحالة ان تكمل وظيفتها بالتمام. ففي حالة كهذه نشير على اهل المريض بتبديل الممرضة ، كما ان الممرضة التي على هذه الشاكلة لايجوز لها مزاولة هذه الوظيفة

لايجوز للممرضة ان تتكلم كثيراً وتهذر . ولا يسوغ لها ان تقاطع الطبيب او تسائله عندما يكتب الوصفة. ويجب عليها ان لا تسأل المريض بلا لزوم عن مرضه ، وان لاتجاوبه الا بكلمات واضحة مختصرة. ولا تذكر قدامه ابداً ماقاله الطبيب عن مرضه انما يجب اخفاء كل ما يرعبه ويفزعه واجتناب المسارة والهمس وكل حديث خفي مع الغير . فان المريض يلاحظ ذلك فيشك في المباحثة ويتاثر من الظنون والافكار والاشارات التي تعقب ذلك

يلزم على الممرضة ان تغسل يومياً وجه المريض وفمه ويديه وتفرك اسنانه بفرشاية لينة مبلولة بالماء المضاف اليه فقط من ماء الكولونيا او ماء الصابون

وعليها عند حلول نوم المريض ان تومن له نوماً هادئاً لان الراحة والنوم من اكبر عوامل الشفا. فلذلك يجب ان تنظر الى حالة الغرفة فترفع منها الزهور لانها تضر وتزعج برائحتها وبما يتبخر منها . وتحضر الحليب والادوية والمشروبات التي يمكن استعمالها بالليل. وتهوي الحجرة. وتجلب وسائط التدفئة اذا كان الطقس باردا

وتضع عند رجلي المريض زجاجة ممتلئة ماءً حاراً اذا كانت الحالة تستدعي ذلك. وتجعل الضوء هادئاً خفيفاً . وتتاكد ان لا يكون في الغرفة مايزعج المريض (من قطة او كلب او طير ...) وان تبوّل المريض قبل النوم وتعطيه الدوا . وان تحقنه حسب اشارة الطبيب وان تتفقد درجة حرارته ...

في الليل : على الممرضة ان تضاعف انتباهها الى المريض لان المرض يقلق المريض في الليل عادةً . وان تلاحظ نومه وتنفسه ونبضه. وقد يحدث في منتهى الليل ان المريض يبرد فعلى الممرضة ان تضع زجاجات الماء الحار عند رجليه وتغطيه جيداً . وتقيد كل ما عملت للمريض ولاحظت عليه من العلامات او التغييرات مثلما عملت في النهار . لان هذه الدقة تساعد جداً الطبيب على تشخيص المرض وتوقفه على سيره ونوع دفاع الجسم وكثيراً ما يفيد ذلك لمعرفة تقدم المريض الى الشفاء

عند الصباح : يلزم غسل وجه المريض الخ .. وتفقد درجة حرارته . واعداد بيان ملاحظاتها وحفظ البصاق والبول والافرازات الاخرى لينظرها الطبيب عند زيارته المريض

واجبات الممرضة نحو الطبيب المعالج : ليست الممرضة الا معاونة للطبيب ولا يجوز ان تقوم مقامه مطلقاً ولا ان تصف دواء

بل عليها ان تتبع مشورة الطبيب وتمتثل اوامره لا غير، بطاعة تامة وتكون اهلا لان يضع الطبيب ثقته فيها. فلا تكتم عليه اي عمل كان، او ملاحظة يمكنها تسهيل التشخيص والمعالجة والا فيكون الطبيب مغشوشاً وامر المريض مخطراً

وعدا الطاعـة، يجب على الممرضـة التمسك بالصدق في كل خدمتها فاذا كانت تجهل الصدق فلا يسوغ لها ان تمرض ولا يمكنها التعهد بانجاز وظيفتها

ولا يسمح قطعاً للممرضة ان تغير شيئاً في وصفة الطبيب. انما الممرضة الذكية والنبيهة يمكنها احياناً التوقف عن اجراء ما اوصاها به الطبيب لداعي عوارض خصوصية او انقلابات فجائية حدثت في سير المريض فيجب حينئذ اشعار الطبيب

لا يجوز للممرضة ان تجعل العليل يشك في مفعول الدواء الموصوف له. لان الثقة، بل يمكن القول ان الايمان في تاثير الادوية عامل كبير على تخفيف الآلام وازالة المرض. وعليها ان لا تنسى ان المريض يلاحظ حالاً في نبرة صوت الممرضة شكها في مفعول الدواء او انتقادها على مشورات ووصفات الطبيب المعالج. فتصبح حينئذ مانعاً لتاثير الدوآ ومسؤولة عن عدم الشفاء

واجبات الممرضة نحو محيط المريض: الممرضة في هـذه البلاد

تكون الام غالباً فلا تختلف واجباتها التمريضية عن واجباتها البيتية اذ ليست الا عضواً من العائلة. اما اذا كانت الممرضة غريبة عن بيت المريض فعليها واجبات خصوصية منها. وقبل كل شيء ان تحترم اهل المريض وتتمسك بالصبر اذا سمعت منهم كلاماً قاسياً. وان لا تكثر معهم الكلام، محافظةً على مقامها وتاثيرها في المريض ... انها شريكة الطبيب في حفظ السر عن سبب ونوع العلة ولذلك تقع تحت المسؤولية اذا اباحت لاحد بما سمعت واطلعت عليه . وان سئلت عن حالة المريض فلا يجوز لها اصلاً ابداء رايها الشخصي لانه بعيد عن الحقيقة فيشوش كثيراً افكار المريض واهله . ويقتضي الواجب والمصلحة معاً ان تحترم دائماً راي الطبيب المعالج لانه ادرى بحالة المريض. وان تصون صيتها ومقامها ومسؤوليتها معاً بالتحفظ والفطنة وتكليف الطبيب بالجواب عنها

ينبغي على الممرضة ان يكون لها المام كافٍ بكيفية انتشار الامراض وسريانها من العليل الى الاصحاء حتى يمكنها حصر المرض في المريض وحده ومنع انتشاره الى من حوله ولا تستغني مطلقاً عن استرشاد الطبيب المعالج لتحصل على التفاصيل اللازمة بهذا الشان واذا جمعت بين المعلومات الصحية المشار اليها والطاعة التامة للطبيب فلا خوف ابداً على محيط المريض من خطر العدوى لانها تكون حينئذ ساهرة وحاجزاً لانتشار الداء

اما اذا كانت الام هي الممرضة فعليها بنوع خاص بالنظافة الدقيقة والانتباه الى خطر العدوى كلما اضطرت الى مخالطة اعضاء العائلة الاخر لكيلا تكون ناقلة المرض اليهم وان تراجع دائما الطبيب المعالج وتعمل بكل ما يشير عليها

يجب على الممرضة ان تمنع دخول الزائرين على المريض . اولا : لان الزائر يتعرض لخطر العدوى اذا كان الداء ساريا . ثانيا : ان وجود الزائرين في غرفة العليل يفسد هواءها النقي الضروري للشفاء . ثالثا : لان المريض يتعب من محادثات الزائر وهو احوج الى الراحة والسكون منه الى استماع الكلام . رابعا : اذا لم يكن الزائر فطنا وتدخل في امر المعالجة (كما نلاقي يوميا) يقلق المريض ويشوش فكره ويقلل ثقته بطبيبه (وقد ذكرنا انّ الثقة من اهم شروط الشفاء) او يصف له وصفة ان لم تضره فهي توخره عن المعالجة في وقتها فتفوت الفرصة . . ولكي تتخلص الممرضة من العتاب او المسؤولية عليها ان تستند دائما الى امر ومشورة الطبيب المعالج وعلى كل حال لا يسمح بالدخول على المريض الا للاشخاص المعروفين بهدوء الطبع والموثرين احسن تاثير بلطفهم وبكلامهم المشجع ولا يجوز لهم اطالة الزيارة اكثر من بضع دقائق ولا ان يدور حديثهم على امور تزعج المريض بحجة ان ذلك يختص باشغاله او صحته او معالجته

يتبع

بوق الحق

الفتاة قبل الزواج وبعد الزواج

منذ نهض الشرق في بعض البلاد السعيدة نهضته رأى الناس المقبلون على التمدن ان يسعوا الى تهذيب الفتاة واعطائها ما لها من الحقوق المشروعة فتوفرت لديها في المدارس وفي بيت ابيها اسباب التربية على الفضائل الاجتماعية التي تنال بها منزلتها السامية فتفيد نفسها والمجتمع البشري

اما البلاد المتاخرة التي لم تنشط حتى الان للنهوض والتي لا تزال قاعدة جامدة وتظن نفسها قائمة ناهضة فقليلاً ما يهتم اهلوها في التهذيب. انما خصوا قسماً صغيراً من الذكور بنوع من التعليم الابتدائي واما الاناث فلا يزلن جاهلات جامدات واذا ما صادفنا منهن من تقرأ قراءة بسيطة قيل لنا انها مهذبة بل عالمة. كما انهم اعتبروا ان الفضيلة عند النساء « الخجل » المفرط والسكوت التام سواء كان ذلك في محله او في غير محله

فان استحت ان تتكلم ولو في بيت ابيها وبين اقاربها ورفيقاتها ولازمت السكوت الدائم فهي الفاضلة في عرفهم وهي ذات الحياء والعفاف والمزايا السامية! واذا ما ارادوا الاطناب في تعريف المرأة الفاضلة السامية قالوا « انها عاقلة، محجوبة، لا تفتح فاها ولا عينيها »

فلأي شيء خلق لها اذاً الفم والعينان؟ وما الفائدة منهما؟ وهل من شيء في المنزل الطف واحسن وألذ من كلام الفتاة اذا كان معقولاً ؟ ومن ملاحظتها اذا

كانت صائبة ؟ ومن جوابها اذا كان شافياً ، ومن فكاهتها اذا كان فيها ذوق وظرف ؟ — ام اي شيء في العائلة أحلى وابدع وافصح من نظرات الفتاة العفيفة الفاضلة ؟

على ان هناك ضلالاً مبيناً بل بلاءً عظيماً وهو ان ذلك الافراط في السكوت اوذلك التصنع في الحياء والخجل يسوق الفتاة الى احد امرين وهما اما الجمود التام والجهل المطبق ، والجبن المكروه ، فلا تقدر عند الحاجة على صيانة فضيلتها وحقوقها . واما الرياء والتمويه والاحتيال فلا يردعها عن الشر رادع حينما تسنح لها الفرصة فتنهب الحرية كالسجين الذي فتح امامه باب الحبس ...

هذا اذا بقيت الفتاة جاهلة عادمة التهذيب ممنوعة الكلام والنظر والسماع في بيت والدها . اما اذا تهذبت وعلمت ما في الحياة . من صالح ورديء ، ونافع ومضر ، وأطلقت لها في بيت والدها الحرية المشروعة المعقولة فظهرت افكارها واميالها فايد اهلها ما كان منها مستقيماً وعدلوا ما كان معوجاً وعلموها ما هي واجباتها الحاضرة والمستقبلة ، تمكنت مع هذه التربية القويمة من المحافظة على فضيلتها وحقوقها ومكافحة الزمان حتى تنال الفوز والسعد وتأتي كل حسن ومفيد

قد يحدث للفتاة التي تشتد عليها المضايقة غير المعقولة في بيت والدها ان تشعر بالعذاب والنفور وترغب في التخلص مما تراه اسراً وعبودية . فيزين لها فكرها انها لا تتنفس ولا تتحرر ولا تنال حقوقها الا حين اقترانها برجل يعزها ويكرمها ويرفع شأنها . وهكذا تبقى على هذه الحالة معللة نفسها باماني السعادة المستقبلة ، حتى يحضر النصيب فتخطب فتشعر اذ ذاك انها قاربت التخلص من استبداد العالم وانها ستصبح مطلقة الحرية مستقلة الارادة تحكم نفسها بنفسها .. وان ابتسامة من خطيبها او تحية حبية ، او هدية صغيرة تدعوها الى الشعور بالعظمة وتحملها

على التيقن بانها ما خلقت الا لان تقترن وتصبح عزيزة محبوبة آمرة، ناهية . وان لا واجبات عليها بعد ذلك، انما الواجب كله على زوجها الملتزم بان يعبدها وينفذ اوامرها ويمتثل كل اشارة تبدو منها...

وهكذا يتقوى فيها هذا الشعور « المغلوط » وترسخ في قلبها هذه العاطفة الخيالية حتى تتملكه : فتدخل بيت زوجها وقلبها يبشرها بالنعيم الدائم غير عالمة بما ترتب عليها من الواجبات المقدسة التي ارتبطت بها الى آخر حياتها امام الله والناس

اجل ان الزواج قد يكون للفتاة نعيماً ولكنه قد يكون ايضاً جحيماً

وكلا الامرين يتمان بالتاثير الذي تجريه الزوجة في منزلها . فالزوجة الحسنة التربية المهذبة الاخلاق المالكة المعارف والمدركة حق الادراك اهمية منزلتها تجعل بيتها فردوساً طيباً . اذ انها تؤثر بفضلها وفضيلتها ، ونشاطها وجاذبيتها ، في زوجها واولادها ، وتجعلهم كما تشاء وهذا في عرف الكثيرين المثل الاعلى لاعظم عمل تقوم به المرأة في العالم . فان قالوا ان المرأة الحقيقية قديرة على كل شيء لا يعنون انها تقدر ان تخلق او ان تحيي العظام وان كانت رميماً انما يعنون بذلك انها باختصاصها الممتاز تقدر ان تطور الرجل فتجعله احسن وافضل واسعد . وتطور الاولاد اذ تربيهم وتقويهم وتهذبهم وتجعلهم خير رجال للغد

هذا اذا كانت الفتاة المتزوجة حائزة على المزايا المذكورة

اما اذا كانت خالية منها ولا تتوخى من الزواج الا السرور والحرية والسؤدد واللهو ، لاتحسب حساباً لواجب او تعب ولا تدرك منزلة المرأة في المنزل وفي المجتمع البشري فانها لا تلبث بعد انقضاء ايام الفرح الاولى ان تشعر بأباطيل

احلامها ونتائج غرورها الوخيمة. ويا ويلها اذا حصل الخلاف بينها وبين زوجها ولم تقدر ان تزيله او انها بقلة فطنتها وسوء نيتها وسلوكها تعمل على تحكيم حلقاته فحينئذٍ يشرع بيتها ان يكون جحيماً ثم اذا ما رزقت الاولاد واساءت تربيتهم فهنالك الطامة الكبرى وهنالك الشقاء العظيم وهذا هو الجحيم الدائم

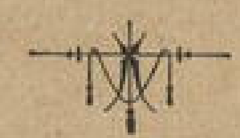
***

ورب امرأة تقول ان الرجل يغر المرأة في اول الامر باظهار عواطف حب ارق من النسيم فتتفانى لديه الزوجة في كل مارضيه ويسره مؤمنة بانه مخلص لها الى النهاية وان قلبه لا يطاوعه على التنحي عنها وعن امرها قيد شعرة ولكن التجربة والايام تبين لها ان الزوج محب ومبغض ومحسن ومسيء لا يسكت عند اصغر هفوة تأتيها المرأة ولا يتردد في النكران والنبذ والهجر . ويا ماادوله واقساه عند الانتقام وحين وقوفه للمرأة بالمرصاد يرقب حركاتها وسكناتها ليبطش بها ويشهر ما يراه فيها من الزلل ويميل الى تأييده في ذلك العالم كله لان هذه هي سنة الاجيال عندنا !

اما اذا وقفت المرأة على زلل او ذنب اتاه زوجها فلا تقدر على ردعه بالقوة التي يجريها هو فيها فان صوتها خافت وكلمتها غير نافذة وليس لها من يناصرها فتصبح محقوقة بعد ان كان الحق لها وتمسي في عيني زوجها جاهلةً خبيثة مجنونة... حينئذٍ تذكر المرأة بيت ابيها ومعاملة اهلها واخوتها لها فترى ان كل ما لقيته هناك من الصعوبات والمشقات والاستعباد والصرامة في الحكم لاشيء بازاء ماتلاقيه في بيت زوجها من العذاب الاليم ...

اجل قد يكون هذا. وقد وقع هذا وامثاله. ولكن مع اندفاعنا الى التحزب للمرأة الضعيفة والانتصار لها لانتمالك ان نقول الحق وهو ان المرأة قد فطرت على مزية

خاصة بها تقدر ان تحل المشاكل العائلية وتقوّم المعوج وتلين القاسي وتجلب الشارد ... فاذا عمر البيت وسعد اهله او اذا خرب البيت وشقي اهله كانت المرأة اعظم عامل واقوى سبب لذلك العمران او ذلك الخراب



الضالة المنشودة

الاتفاق

بقلم عبد الاحد افندي ججاوي الموصلي

الاتفاق وما ادراكم ما الاتفاق ؟ الاتفاق هو حمامة بيضاء تحمل بفمها غصن زيتون لتبشر القوم بنجاتهم من الطوفان

هو بلبل غريد يطرب بانغامه البديعة قلوب من لمستهم الاحزان

هو حسون يغرد بصوته الرخيم وينادي القوم : هبّوا الى العمران

هو عندليب يرتفع في الفضاء ومن هناك يرسل لنا نغماته الشجية ممزوجة بنسيم الجنان

هو ملاك سماوي يرفرف باجنحته النورانية فوق ارواح الشجعان

***

الله اكبر من انت وما اسمك بماذا اصفك وبمن اشبهك . أأصفك بجمال الطبيعة في يوم من ايام الربيع قد صفا اديمه ورق نسيمه وتلألأ زهره وغردت عنادله وشدت بلابله وسجعت حمائمه وتمايلت اغصانه وفاح عبيره وترنحت انفاسه

ام انعتك بالعقل البشري التي تسجد له العناصر وتخرّ لديه الطبيعة وتنقاد له المسكونة صاغرة فيقبض على زمامها ويتصرف فيها كيفما يشاء ؟

ام اشبهك بالحقيقة المنزهة التي هي بغية كل رجل كبير . ورائد كل انسان عظيم. وهدف كل شاب متحفز . وعميد كل كهل حكيم . ودليل كل شيخ مجرّب ؟

ام بالحرية الغالية التي يتعشقها كل ذي روح ويموت فداها كل ذي احساس وشعور حي ؟

أأمثلك بروح الشاعر الرقيقة والابية معاً ، تلك الروح الفريدة الطائرة في اللا نهاية والمرسلة الينا من اعاليها اناشيد المحبة ممزوجة بنغمات الوفاق فتنزل على قلوب القساة فتحولها قلوباً رقيقة حساسة شفوقة؟ ام بيراع كاتب مجيد ينفث من فيه اساليب الحكمة وبدائع البيان ؟

او بريشة مصور ماهر ترسم لنا الجمال بمنظره الفاتن وتصور لنا البؤس والحزن بمنظره الرهيب ؟

او بيانو غادة حسناء تيمها الوجد واضناها الغرام فجلست عليه لتدفع عنها الحزن والهم فتسربت اصابعها السحرية على احجاره وما عتم الا واسمعنا اناشيد السلوى ممزوجة بتراتيل الحب الطاهر ؟

لا ادري بماذا اصفك ولا اعرف باي شيء اشبهك فجميع تخيلات الشعراء وبراعة الكتاب وتانق الفلاسفة وحكمة الحكماء قاصرة عن تعريف كنهك وماهيتك. فالاجدر بي ان اترك أنفاسي تسيل مع انفاسك وروحي تطير مع روحك وشبحي يعانق شبحك لاقدر ان افهمك كما انت !

لا،لا: ان هذه لخيالات مجسمة . لا،لا: ان هذه لافكار مكبرة . في هذه

الساعة المملوءة احلاماً وآمالاً ار يد ان افهمك كما انت . كلمني فها نذا اسمعك افتح فاك وخاطبني فانا مصغٍ اليك

سمعت صوتك في حفيف الشجر ، في خرير الماء ، في هدير البحر ، في اديم السماء
في قصف الرعد في صوت الغمام ، في تسبيح العيد ، في هديل الحمام
في صرير القلم ، في نسيم الجنان ، في تموج العلم ، في سحر اللسان
في صوت الفرح ، في ترتيل السلام ، في نشيد المحبة ، في تسبيح الغرام

وها نذا ارسلت روحي لملاقي روحك وانفاسي لتمتزج مع انفاسك وشبحي لينضم الى شبحك . . .

انصت فاتكلم اصغ فسافتح فاي : اني نبي احمل من البارىء وحي التقدم
اني رسول احمل في يدي اليمنى تاجاً مرصعاً بالماس والياقوت وبيدي اليسرى صولجاناً من الذهب الابريز

اضع التاج على هامة من ينادي بي واعطي الصولجان لمن يسهل لي السبل
انا رائد النجاح والفلاح ، ودليل الرقي والصلاح
ما من امة تمسكت بي وخابت آمالهـا . ولا من مملـكة تتبعت خطواتي وطاشت سهامها
اقوي آمال الامة واسدد خطوات الممـلكة وادل الشعب على الطريق المستقيم
بي تتقوى المملـكة وبواسطتي تعتز كلمة الامة
اجمع القوم تحت لوائي وانادي بهم عباد الله خلقتم اخواناً فلمَّ هذا الشقاق ؟
واصرخ بملء صوتي واقول ياقوم تآلفوا وتحابوا وانبذوا العداوة والخلاف
تحالفوا في هذا الوقت وقت النهوض وتمسكوا بالاخلاص والوفاق

اتبعوني الى حيث امضي اقتفوا خطواتي وسيروا ورائي

لاتخافوا من وعورة الطريق ولا تجزعوا من صعوبة المسالك. لاترهبوا من طول المرحلة ولا تضعف همتكم من اختلاف المدارك . كونوا رجالاً حقيقيين

ياقوم اتيت اليـكم لانفخ فيكم نفخة الود والسلام فهل انتم للسلام محبون ؟

اتيت لاسكب في عواطفكم المحبة والوئام . فهل انتم للوئام ناشدون ؟

اتيت لابشركم بحياة سعيدة وبمستقبل باهر. فهل انتم للحياة السعيدة طالبون

اتيت لادلـكم على السبيل المستقيم الذي يكفل لـكم النجاح والرقي. فهل انتم للنجاح متهيئون؟ اتيت لاهنيئكم باستقلالـكم فهل انتم بالاستقلال التام متيمون؟

فان كـنتم للسلام محبين وللوئام ناشدين وللحياة السعيدة طالبين وللنجاح متهيئين وبالاستقلال التام متيمين، فتمسكوا بي واركزوني في افئدتكم . ترنموا بي بالسنتكم وامزجوني في ارواحكم . اسكبوني في عاطفتكم وانصبوني تمثالاً امام عيونـكم

متى ارى بعيني بسمارك العراق . وكافور الرافدين . وكرمول الفراتين ؟ في اي وقت تتمخض لنا الايام بزغلول دجلة . وبغاندي الفرات ؟ متى تتحفنـا الليالي بواشنطن ارض العباسيين ؟

هذه الغاز واسرار ستكشفها لنا الايام المقبلة و هذه تمنيات وآمال عساها تتحقق

هذه مقالة كـتبتها في العراق للعراق وسلام على كل من قرأها فوعاها وتدبرها وعمل بمقتضاها

الموصل عبد الاحد ججاوي

حفظ صحة فم الاطفال

لحضرة طبيب الاسنان
عبد الاله افندي حافظ



الفم هو مدخل المواد الغذائية ومدخل اغلب الاسباب المرضية ايضاً الفم هو عش الجراثيم « الميكروبات » العديدة . تلك الجراثيم التي عند ما تهيأ لها الاسباب تفتك في الجسم وتهدمه هدماً فتظهر لنا صولاتها بعلامات المرض التي نشاهدها جميعاً

ولا تنحصر هذه التهلكة في دور من ادوار الحياة. فان الانسان معرّض لهذه الاخطار منذ يوم ولادته الى منتهاه . على ان فتك هذه الجراثيم يزداد خطورة في سن الطفولية لان الطفل ليس بوسع عقله ادراك هذه الامور . والاصح ان الجراثيم لا تجد امامها، في سن الطفولية، مدافعاً لحياة البدن غير القوة الدفاعية الطبيعية . والحال ان هذه القوة البدنية تعجز في اغلب الاحيان عن كفاح الامراض. ولا يتمكن البدن من التغلب على الجراثيم اذا لم تعاضده الوسائط الدفاعية الطبية في هذا الخصوص

البدن مستور في الخارج باغشية تشكل السد الحائل بين الجراثيم الفتاكة وداخل البدن . والبدن مصون طالما هذه الاغشية سالمة من المنافذ العرضية . ولكن اذا أصيب الغشاء بخرق صغير او كبير تسارعت الجراثيم الى دخول البدن من هذا الخرق. وتبتدئ بتخريب الانسجة فتنشأ الالتهابات العديدة المتنوعة وقد تنحصر الالتهابات في الفم فتكون موضعية فقط. وقد تتوسع احياناً فتمتد

الى المواضع المجاورة للفم وتنتشر بالتدريج في البدن باجمعه بواسطة دوران الدم فيدمم الطفل ويموت ضحية جهل أمه…

ان الطفل، في ادوار طلوع الاسنان، معروض اكثر من سائر الاوقات للالتهاب الفمية ومعلوم ان طلوع الاسنان في الشهر السادس من عمر الطفل وترافقه الاضطرابات المتولدة من الفعالية الزائدة في الانساج القوسية ولكن الاضطرابات النبتية الطبيعية لاتشتد في فم الاطفال المعتنى بهم

فلهذا رأيت من الواجب ان اوضح للامهات المشفقات اولاً ما هي الادوار التي تنبت الاسنان فيها . وثانياً ماهي التدابير الصحية التي يجب عليهن اجراؤها لصيانة الطفل من الامراض الفمية التي لها علاقة كبرى بسلامة البدن وخرابه

جدول طلوع اسنان الحليب اي الاسنان الوقتية

	الشهر	السنة
الاسنان القاطعة المركزية تنبت من ٦ الى ٩ :	وتسقط في	٧
« « « الجانبية « ٧ — ١٠	« «	٨
الاضراس الاولى	١٢	٩
الانياب	١٨	١١-١٢
الاضراس الكبيرة الثانية	٢٤	١٠

الاسنان القاطعة المركزية	٧
« « « الجانبية	٨
الاضراس الصغيرة الاولى	٩
الانياب	١١ - ١٢

		السنة	
الاضراس الصغيرة الثانية		١٠	
« الكبيرة الاولى		٦	
« « الثانية		١٢	
« « العقلية		١٧ ــ ٢٥	لها تلو

النصابة

المدعية انها « رسولة المسيح »

قبض رجال الشرطة في ضواحي بروكسل في بلجكا، بتهمة النصب، على امرأة اسمها « مارزية » عمرها ٣٣ سنة تزعم انها « رسولة المسيح » وتنادي بذلك

وقد وجدوا في منزلها غرفة اجتماع تسع ٥٠ شخصاً وفي الطابق الاول منه معبداً مصبوغاً بلون ازرق وفيه صناديق كثيرة ملأى باوراق الزهر

والمرأة النصابة تزعم انها تشفي كل الامراض بوسيلة خارقة، هي نقل المرض من جسم المريض الى جسمها (!) . وفي جسمها جرح تزعم انه مستودع لكل الامراض التي تنقلها اليه من الاجسام الاخرى

وقيل انها تنوم ضعيفات الارادة من الشابات الغنيات تنويماً مغناطيسياً لتؤثر فيهن حتى يحملن اموالهن اليها و يقمن معها

ولما سئلت في ادارة الشرطة عن مصدر المال الذي اشترت به منزلها تولتها غشية اما هذه المدعية « الرسالة والعجائب » فقد كانت من قبل « رقاصة » في احدى لحانات فخال لها ان « الشعوذة » تكسبها ازيد فتمسكت بها ونالت من وراءها ،رباحاً طائلة. الا ان فرحتها مادامت فانها خسرت المال واكتسبت عذاب السجن

ما الذي يجعل المرأة عجوزا

رأي كاتبة امريكية

ان قلب المرأة هو الذي يجعلها عجوزاً او صغيرة فكثيراً ما سمعنا عن سيدات بلغن سن الخمسين او الستين بل اكثر ولكنهن لم يزلن صغيرات — صغيرات القلوب

لكل امرأة مكان سري في قلبها حيث تودع افكارها وآمالها في هذه الحياة ، هناك في هذا المكان في اعماق قلبها ، تودع الاشياء التي تهتم بها — والحب الذي من اجله تعيش — والآمال وذكريات الايام المقبلة والماضية وليس في وسع الدنيا باسرها ان تفتح باب هذه الخزانة الملأى بالكنوز

ان تلك الخزانة موجودة دائما ولكنها تكون في بعض الاحيان فارغة لان صاحبتها نفسها سرقت ما فيها ، عند ما تضع كل الآمال و يذهب الحب والافكار السعيدة التي جعلت قلبها صغيراً وحياتها لا تستحق ان تعيش لاجلها

انظر في وجوه النساء اللاتي تقابلهن في الطريق — انظر الى نوافذ قلوبهن ، عيونهن وانت تجد عمر المرأة . ترى فتاة في السادسة عشرة من عمرها ضاحكة مسرورة لا تعرف عن هموم الدنيا شيئاً — واخرى حزينة عابسة مفكرة اذا ما رأيتها ظننتها قد قطعت مرحلة كبيرة من العمر : — ان الاشياء التي من اجلها تعيشين هي التي تجعلك عجوزاً او صغيرة — فما دامت لك سعادة في هذه الحياة تنتظرينها وتأملين الحصول عليها — سعادة في حياتك او في حياة من تحبين . سعادة من اجلها تعيشين . فان قلبك يعلن للملا انك مازلت صغيرة عند ما ييأس الانسان ويخرج من الموقعة من العراك الذي يجب ان ياخذ

دوراً للحصول على السعادة — عند ما يدع الانسان احلامه ترتفع وتطير في الهواء ، عند ذلك يشيخ الانسان

نعم نعتقد مايذهب الامل يجب ان ياتي الكبر وفي بعض الاحيان ياتي علينا فجأة حزن عميق ياخذنا في قبضته القوية التي لانجد منها مفراً الآ بالتسليم. هذا الحزن يجعلنا نكبر رغم انفنا و بدون ارادتنا . وفي بعض الاحيان نفقد الايمان والثقة بانفسنا فيكون ذلك سبباً في الكبر . سبباً يجعلنا نضرب بامالنا عرض الافق. سبباً يتغوى على باب الخزانة الصغيرة فيفتحه فيطير كل ما فيه الى الرياح التي تشتته هنا وهناك

كذلك نجد ان شعور المرأة هو الذي يجعل الكبر ياتي في اي يوم — فاذا ما انعشت المرأة آمالها واحلامها الى النهاية حتى ولو لم تتحقق ظلت صغيرة فهي بذلك تولد صغيرة وتموت صغيرة ولو عاشت مائة سنة . ولكن اذا وجد الياس محلا يتسرب منه الى قلبها طارت آمالها وتشتت احلامها وشعرت بالكبر وصار الناظر اليها يظنها قدجاوزت سن الشباب. لذلك دعنا ننظر حولنا ونجتهد في ان نرى الاشياء الجميلة التي يمكننا ان نجعلها في حوزتنا لنرى ونشعر كما لو كنا صغاراً

« ويكون الرجل عجوزاً بقدر مايشعر » نعم — وكذلك المرأة

« المرأة الجديدة المصرية »

المدارس الاناثية التى اشركتها وزارة المعارف في مجلة ليلى

تكرمت وزارة المعارف فاشركت فى مجلة « ليلى » المدارس الاناثية الآتي ذكرها ٣ نسخ للموصل ونسخة واحدة لكل من البصرة والعمرة ونسخة واحدة لكل من مدارس بغداد المركزية و باب الشيخ والست زبيدة والاعظمية والبارودية فنشكر للوزارة الجليلة همتها وفضلها

تشريف جلالة ملكة العراق

بينما المجلة ماثلة للطبع في مساء ١٦ الجاري انتشر خبر قرب وصول حضرة صاحبة الجلالة ملكة العراق المعظمة الى العاصمة وخرج لاستقبالها سمو نجلها الكريم الامير غازي ولي العهد يصحبه كبار الموظفين . فبادرت « ليلى » الى رفع تحيتها الى جلالة الملكة داعية لها بدوام السعد والمجد ومؤملةً منها ان يؤثر تشريفها العراق احسن تاثير في نهضة الفتاة العراقية واصلاح حالها

حديث ربات المنازل

مدرسة للعرائس

تضطر فتيات كثيرات في اوربا بعد ما يتركن المدرسة ان يستخدمن ليرتزقن ويعلن اهلهن في كثير من الاحيان حتى اذا حل اوان زواجهن كن جاهلات بتدبير المنزل وادارة شؤونه فرأت جماعة من السيدات في فينا ان يفتحن مدرسة اطلقن عليها اسم « مدرسة العرائس » تلقن الفتيات فيها كل ما تحتاج المرأة الى معرفته في بيتها من واجباتها الزوجية والعناية باطفالهن وتغذيتهم والمحافظة على صحتهم ونظافتهم وتربيتهم بعد ذلك وكيفية معاملة خدمها وخدمة وطنها

وهناك فصول ليلية للفتيات اللواتي لا يستطعن ان يتخلفن عن اعمالهن في النهار وتستغرق الدراسة في هذه المدرسة اربعة اشهر فهي اقصر مدة لها نوعها على ماتعلم

وقد لقيت هذه المدرسة اقبالاً عظيماً وتقول القائمات بها ان نصف اللواتي التحقن بها هن من العرائس اللواتي تزوجن حديثاً

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

محطة راديو تلفيونية

تحمل في الحزام

بهذا العنوان الغريب نشرت مجلة « العلوم والاسفار "Sciences et Voyages" » خبر الاختراع اللاسلكي الجديد الذي شغل ارباب هذا الفن الا وهو الجهاز الراديو تلفوني المصنوع بشكل حزام يشده الانسان في وسطه وفيه جميع ما يلزم من الاجهزة اللاسلكية منها ما هو موضوع من قدام كالمصابيح الثلاثة ومنها ما هو موضوع وراء الظهر كالصفائح الكهربائية والآلات الجاذبة وغيرها وقد صنعت كل هذه الآلات صغيرةً خفيفة مناسبة للحمل . ويتصل بهذا الحزام سماعتان تنطبقان على الاذن فتجري المخابرات اللاسلكية كما يهوى السائر المجهز بالحزام وحيثما يهوى من دون تعب ولا مشقة . وهذا منتهى التسهيل الفني ، بل منتهى العجب

تأثير تقصير الشعر

قال صاحب مصنع لصنع دبابيس النساء لمكاتب احدى الجرائد الفرنسوية ان تقصير الشعر اثر تأثيراً كبيراً في صناعته لان اللواتي قصرن شعرهن كن يستعملن يومياً ٦٠ مليون دبوس !!

ابن العراق و مجلة ليلى

وردتنا هذه الرسالة الانيقة فاقتصرنا على نشر نبذة وهي :

اتخذت مجلة « ليلى » انيستي في الوحدة وسميرتي في اوقات الفراغ لاني

حظيت منها بما تلذ قراءته وتفيد فهي جميلة جذابة بالفاظها ومعانيها ، بشعرها ونثرها ، بطبعها وترتيبها ... انهـا درة عراقية عصرية بـل روضه خضراء فيها من ازهار الربيع كل حسن وبديع ! .... فـكما ان قصر « الـكامل » قد

لبست من الذهب الصقيل سقوفه   وزهت عجائب حسنه المتخايل

لبست مجـلة « ليـلى » حـللاً زاهيـة تشـف عن اطيب الابحـاث الادبيـة والاجتماعية والعائلية والصحية ..... ولعل هذا الوصف الذي لا يفي « ليلى » كل حقها يبين الملأ سرور ابن العراق باول مجلة نسائية تنشأ في العراق وتطالب بحقوق فتيات العراق وتنفخ فيهن روح النهضة الحقيقية ...

فاهنئ « ليلى » بصدورها في سنتها الثانية واتمنى لها عمراً طويلاً مقروناً بالنجاح والفوز والانتشار   م . ك

جواب « ليلى » :

نشكر لابن العراق شعوره الطيب فانه لم يتوخ فيما كتبه سوى تنشيط هذا المشروع الوطني . فان جنى اولاد العراق من هذه المجلة « الفتية » الفوائد المطلوبة فقد ادركنا الغاية وحق لنا السرور

تهنئة

بمناسبة حلول الاعياد المسيحية المقبلة تقدم « ليلى » الى جميع المسيحيين من بنات وابناء الوطن واجبات التهاني متمنية لهم ولابناء الوطن العزيز عامة كل سعد وخير وسلام